بما فيها الولايات المتحدة »(٢٨)*

كذلك كان الرئيس قد اصبح أكثر تعقدا في تعامله مع المشكلة الشائكة للهجرة اليهودية الى فلسطين : « فقد بدا من غير الامانة بالنسبة لروزفلت ان يطلب من العرب امتيازات للهجرة بينما كانت الولايات المتحدة تحتفظ بقوانينها الانتقائية الصارمة للكوتا »(٢٩). وكان هذا طبعا مناقضا على خط مستقيم للادعاء الصهيوني بأن الحل الوحيد للتشرد اليهودي يكمن في خلق دولة يهودية في فلسطين . كان روزفلت يعرف جيدا متطلبات الصهيونيين ولكن كان على الرئيس روزفلت عام ١٩٤٣ ، بخلاف ولسون عام ١٩١٧ و١٩١٩ ، ان يأخذ بعين الاعتبار المصالح الاميركية في الشرق الاوسط . ولم يكن روزفلت ليستطيع ان يؤذي مركز الولايات المتحدة او بريطانيه العظمى في العالم العربي لكون هذه المنطقة مسرحا حربيا للحلفاء . بالاضافة الى ذلك كان قد اصبح للولايات المتحدة مصالح اخرى في الشرق الاوسط عام ١٩٤٣ : نفط ، تجارة ، سياسة ، وجغرافيا استراتيجية . ولم يشأ روزفلت ان يهدد ايا من هذه المصالح بكسب عداء العرب بشأن فلسطين .

لقد كانت مسألة الهجرة اليهودية الى فلسطين وثيقة الارتباط باستقرار الشرق الاوسط وبالمجهود الحربي للحلفاء . وقد جعلت الثورة العربية الفلسطينية الحكومة البريطانية تعدل ، الى حد ما ، برنامجها القائم على البناء التدريجي لاكثرية يهودية في فلسطين بقصد الوصول الى حق تقرير مصير يهودي في ذلك البلد . لقد حدد الاقتراح الاساسي للكتاب الابيض لعام ١٩٣٩ الصادر عن الحكومة البريطانية كوتا مقدارها ٧٥،٠٠٠ لاجيء يهودي للسنوات الخمس التالية ( كوتا اولية مقدارها ٢٥٠٠٠ لاجيء ثم ١٠،٠٠٠ مهاجر يهودي سنويا ) . ونص على ان اية هجرة يهودية اضافية بعد ذلك يجب ان تنال موافقة عرب فلسطين . وقد كان تنفيذ مثل هذه السياسة يعني بالنسبة للصهيونيين انه لن يكون بالامكان بناء اية اكثرية يهودية ، وان فلسطين لن تصبح مطلقا «دولة يهودية في الواقع». وقد وافق روزفلت على السياسة البريطانية ( وتجسد ذلك في قبوله لاعادة تفسير بريطانيه للمذكرة قبل مؤتمر ايفيان ) ، كما وافق ان سيلا من اللاجئين اليهود في فلسطين سيفرض تسوية نهائية في فلسطين ( لقضية تقرير المصير اليهودي ) قبل ان يتمكن الحلفاء من الجلوس في مؤتمر السلام وتقرير ما يتوجب عمله .

كان عدم التدخل في القضايا السياسية هو المبدأ الموجه لمؤتمر برمودا . فقد ادعي انه كان للمؤتمر دور انساني بحت يقوم به ، وبناء عليه لم يناقش الممثلون الذين اجتمعوا في برمودا قضية الهجرة اليهودية الى فلسطين ، فهي قضية سياسية جدا حقا .

ولكن نظرا لاهمية الهجرة اليهودية الى فلسطين بالنسبة للصهيونيين ، فان قرار القائدين روزفلت وتشرشل اللذين دعيا للمؤتمر لبحث مسألة اللاجئين اليهود في أوروبه كجزء لا يتجزأ من مشكلة اللاجئين الكلية ، كان قرارا سياسيا ذا اهمية حاسمة . كذلك كان تهديدا رئيسيا للصهيونيين . وهكذا تعرض المؤتمر لنقد مستمر مرير من الدوائر الصهيونية ، كما ان ادارة روزفلت نفسها انقسمت حول القضية .

---

* اتبعت الولايات المتحدة سياسة تقوم على حرية الهجرة من ١٩٢٣ — ١٩٢٤ حين اصدر الكونجرس قوانين هجرة جديدة قيدت الى حد كبير الهجرة ولا سيما بخصوص اليهود والشعوب الملونة . وقد فصلت قوانين الهجرة هذه للحفاظ على التوازن العنصري القائم في الولايات المتحدة عام ١٩٢٣ . آخذين هذه القوانين بعين الاعتبار من المثير ان نلاحظ ان عدد التجمع السكاني اليهودي الاميركي ارتفع بين ١٩٠٠ و١٩١٤ من ١ الى ٣ ملايين ، وبين ١٩١٤ و١٩٢٨ ( بعد اربع سنوات من التقييد ) الى ٤،٢ مليون ، وبين ١٩٢٨ و١٩٤٣ الى ٥،٢ مليون . انظر

Samuel Halperin, *The Political World of American Zionism*, Detroit, 1961, p. 47.